السوريين ، وانه يجب اثارة الامل لدى الجهات الفلسطينية المعتدلة بان مصر والولايات المتحدة لن تتخليا عن قضيتهم . وتستند المصادر في ذلك ، الى ان السادات قد اختار ابراز الموضوع الفلسطيني خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة وانه لم يكتف بالمطالبة باتفاقية اسرائيلية - سورية فقط ، كما فعل قبل توقيع الاتفاقية مع اسرائيل . وخلص الى ان وثيقة ساوندرز، هي نتيجة لفشل الاعلام الاسرائيلي حول القضية المذكورة . حيث ان التصريحات المتكررة لكل من رئيس الحكومة ووزير الخارجية وغيرهم ، بشأن اعترافنا بوجود هوية فلسطينية ، فقط للعناصر البناءة وليس في م.ت.ف. ، كان ذلك من المحتم ان يؤدي ان عاجلا ام آجلا الى هذه النتيجة (جفاي ايشد ، دافار ١٦/١١/١٩٧٥) .

الوثيقة ليست جديدة والخلاف مع واشنطن ليس بجديد

كانت الوثيقة بالنسبة لغالبية الاسرائيليين بمثابة مفاجئة ، ولكن البعض منهم لم تكن بالنسبة اليه كذلك ، كما ان الخلاف مع واشنطن والهوة بين موقفها وموقف تل ابيب بالنسبة للشرق الاوسط لم يكن كذلك بجديد . فقد اشار الكاتب الاسرائيلي عاموس كينان ، الى ان وثيقة ساوندرز قد نشرت قبل سنوات ليست بقليلة ، وذلك في اطار بحث اجراه لحساب « مؤسسة راند » . وانه يمكن الحصول على هذا البحث من كل مكتبة في اي جامعة في العالم ، وسيصدر هذا البحث في كتاب خلال الايام القريبة . واشار كينان الى ان كل واحد يعرف منذ بضعة اشهر بان ساوندرز، تحت اشراف المسؤولين عنه في وزارة الخارجية الاميركية ، يعد الوثيقة المذكورة من اجل الاثبات لاعضاء الكونغرس ، الذين يضغطون بقوة في هذه المسألة بان وزارة الخارجية ليست جامدة ، وانها تعد افكارا سياسية جديدة من اجل احلال السلام في المنطقة . وهاجم كينان السياسة الاسرائيلية والقائمين عليها ، وقال « انهم لا يفهمون الا ما ينسجم مع مفاهيمهم ، اما غير ذلك فلا يفهمونه ، كما انهم لا يدركون المتغيرات » (يديعوت احرونوت ٢١/١١/٧٥) .

واشار البعض الى ان من سنحت له فرصة الاتصال مع ساوندرز ، او من تعقب في الصحافة الاميركية ، التصريحات الاميركية الاخيرة بالنسبة للمسألة الفلسطينية ، فانه لن يستطيع ان يجد في التقرير الذي قدم للجنة الفرعية التابعة للكونغرس اي امر جديد او يثير الفضيحة . وبناء على ذلك ، فقد مر ممثلو الصحافة الاميركية على الوثيقة تقريبا بصمت تام ، لانهم لم يجدوا فيها اي جديد . فقد انتقد اريئيل غيناي ، الموقف الذي اتخذته حكومة اسرائيل ، من هذه الوثيقة ومبالغتها في تضخيمها . وطالب بعدم اعطاء هذهالوثيقة نشرا لا تستحقه وكذلك اعلام الادارة الاميركية بالطرق السياسية العادية عن التحفظات التي لها عليها : وان نسجل امامنا البيانات الاميركية حول موقف الولايات المتحدة تجاه م.ت.ف .

ويستطرد غيناي قائلا ، قبل ان نفحص مضمون الوثيقة بصورة جدية ، فقد اعلنت « اوساط سياسية في القدس » عن « قلقها البالغ » واعلنت بان الوثيقة اثارت المخاوف في القدس . كما ان الصحافة قد ضخمت المسألة ، وان الحكومة اذاعت بيانا : صيغ بلهجة عنيفة ونادرة - بالرغم من ان كيسنجر قد اعلن انه لم يطرأ اي تغيير على السياسة الاميركية . (يديعوت احرونوت ٢١/١١/١٩٧٥).

واما شموئيل سيغف ، احد كبار المعلقين في صحيفة « معاريف » ، فقد تطرق في تعليقه الى هذه الوثيقة ، فاشار الى ان رد الفعل العنيف في اسرائيل هو في وضع معكوس ، مع الهدوء الذي استقبلت به الوثيقة في واشنطن . فبالرغم من ان ساوندرز قد القى بشهادته منذ حوالي اسبوع ، فانه حتى الآن لم ينشر مضمونها - لا بكاملها ولا جزءا منها - في اي صحيفة اميركية . واشار سيغف ، الى ان شهادة ساوندرز ورد الفعل الاسرائيلي عليها قد خلقت الآن وضعا جديدا يتطلب التعقب الشديد لاتجاهات الادارة الاميركية في الموضوع الفلسطيني . وانه ليس سرا ، كما